واوسطه النفرة واخره العداوة ومكان الحب من انجذاب النفس الى مايرغب فيه
ومبداه الميل ثم الارادة ثم المودة وهما من غرايز الطبع والله اعلم وقيل لا توقعوا
العداوة بين المسلمين فيكون نهيا عن النميمة لما فيه من تاسيس الفساد
وهذا اذا لم يكن لمصلحة فاذا دعت كما اخبر انسانا يريد الفتك به او
باهله او بماله فلا منع بل قد يكون واجبا ولا تدابروا بحذف احدى التائين
فيه او فيما قبله من الافعال الخمسة ويجوز تشديد التا وصلا كما قرا به البزي
روي ابن كثير في نحو ولا تيمموا اي لا تقاطعوا ولا تولوا ظهوركم عن اخوانكم ولا
تعرضوا عنهم ماخوذة من الدبر لان كلا من المتقاطعين يولي دبره صاحبه
وقيل معناه لا تغتابوا وكونوا عباد الله اخوانا خبر اخر او بدل او هو الخبر وعباد
الله منصوب على الاختصاص بالندا قال الطيبي وهذا الوجه اوجه قلت
بل وقوعه خبرا وقع تحت الامر اوجه لكون هذا الوصف مشعرا بالعلية من حيث
العبودية ويريده انه في رواية ضبط عباد ابالنصب وباللام الاجلية والمعنى انتم
مستوون في كونكم عبيد الله وملتكم واحدة والتحاسد والتباغض والتقاطع
منافية لحالكم فالواجب ان تعاملوا معاملة الاخوة والمعاشرة في المودة والمعاونة
على البر والنصيحة بكل حسنة قيل الاخ الشي يجمع على الاخوة قال الله تعالى فان
كانوا اخوة والمجاز على الاخوان قال تعالى اخوانا على سرر متقابلين فقوله تعالى
انما المومنون اخوة للمبالغة والمفهوم من القاموس عدم الفرق بينهما فالله اعلم
وفي رواية ولا تنافسوا ظاهره ان محله بعد الكل ويحتمل ان يكون بدلا عن
احدى صيغ النهي ويمكن ان يكون بعد لا تحاسدوا وهو الاظهر ولذا قال الشراح
التنافس والتحاسد في المعنى وان اختلفا في الاصل قلت لكن التنافس
يفيد المبالغة التي قد يفضي الى المنازعة فالمعنى لا تحاسدوا ولا تنازعوا
في الامور الخسيسة الدينية والدنيوية بل ينبغي ان يكون تنافسكم في الاشيا
النفيسة الرضية الاخروية كما قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وما احسن قول الشاطبي حيث ذكر مضمون هذا الكلام النفيس

عليك بها ما عشت فيها منافسا • وبع نفسك الدنيا بانفاسها العلى

متفق عليه وزاد في الجامع الصغير قوله ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى
ينكح او يترك وقال رواه مالك واحمد والشيخان وابو داود والترمذي وعنه اي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفتح بالتذكير ويونث
مخففا مجهولا ابواب الجنة اي ابواب طبقاتها او غرفاتها او درجاتها يوم الاثنين ٢٧
ويوم الخميس اي لكثرة الرحمة النازلة فيهما الباعثة على المغفرة وفي شرح مسلم قال
القاضي عياض معنى يفتح ابواب الجنة كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل واعطا الثواب
الجزيل ويحتمل ان يكون على ظاهره وان فتح ابوابها علامة لذلك فيغفر اي فيهما
كما في رواية الجامع لكل عبد لا يشرك بالله صفة عبد شيئا اي من الاشراك او
من الاشيا او شيئا من شرك جلي او خفي وفي رواية لكل عبد مومن والمراد به
مومن كامل الا رجل بالرفع في جميع نسخ المشكاة اي الا ذنب رجل فالمضاف مقدر

والا فالظاهر

وقعه سوء وجل

والا فالظاهر النصب كذا قاله السيد جلال الدين وفيه ان تقدير المضاف لا يجوز
كونه رفعا نعم لو روي بالجر كان له وجه بان حذف المضاف المنصوب وابقي المضاف
اليه مجرورا على حال اصله قال الطيبي والظاهر فيه النصب الا انه استثنا من كلام
موجب ويمكن ان يقال ان الكلام محمول على المعنى اي لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل
ونحوه قال تعالى فشربوا منه الا قليل اي فلم يطيعوه الا قليل منهم انتهى وقراة
الرفع شاذة والمتواترة بالنصب وقيل وجه رفعه انه صفة لكل عبد فان محله
الرفع والا بمعنى غير اي رجل كانت وفي نسخة كان بينه اي بين الرجل وبين
اخيه المسلم شحنا فعلا من الشحن اي عداوة تملأ القلب فيقال انظروا بقطع
الهمزة وكسر الظا اي امهلوا هذين الرجلين واخروا مغفرتهما من ذنوبهما مطلقا
زجرا لهما او من ذنب الهجران فقط وهو الاظهر حتى يصطلحا اي يتصالحا ويزول
عنهما الشحنا فلا يفيد التصالح للسمعة والريا والظاهر ان مغفرة كل واحد
متوقفة على صفائه وزوال عداوته سوا صفا صاحبه ام لا والله اعلم
قال الطيبي واتى باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التمييز والتعيين رواه
مسلم وكذا البخاري في الادب المفرد وابو داود والترمذي عنه وعنه
اي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض بالتذكير
ويونث اعمال الناس يحتمل اختصاصه بالمومنين فاللام في الناس للعهد في كل جمعة
بضمتين ويسكن الثاني اي اسبوع مرتين اي عرضتين يوم الاثنين ويوم
الخميس فيغفر لكل عبد مومن نصبا على الظرفية والاظهر انها بدل من مرتين لئلا
يتوهم ان العرض مرتين في كل من اليومين قال القاضي اراد بالجمعة الاسبوع وعبر
عن الشي باخره وما يتم به ويوجد عنده والمعروض عليه هو الله تعالى او ملك وكله
الله على جميع صحف الاعمال وضبطها والاول هو الصحيح لما سياتي به التصريح
الا عبدا قال النووي نسخ وجدناه في كتاب المصابيح الا عبد على الرفع وهو في
كتاب مسلم بالنصب وهو الاوجه فانه استثنا من كلام موجب وبه وردت الرواية
الصحيحة بينه وبين اخيه شحنا فيقال اتركوا هذين اي اوقفوا امر مغفرتهما حتى
٢٨ يفيا مضارع مثنى من فاء رجع اي حتى يرجعا من العداوة الى المحبة رواه مسلم وروى
الطبراني عن اسامة بن زيد بلفظ تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله فيغفر
الله الا ما كان من متشاحنين او قاطع رحم وفي رواية الحكيم عن والد
عبد العزيز ولفظه تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض
على الانبيا وعلى الابا والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم وبهذه الاحاديث يظهر وجه حكمة
النهي عن المهاجرة فوق ثلاث كيلا يضر ومنع المغفرة في يومي عرض الاعمال والله
اعلم بالاحوال وعن ام كلثوم بضم الكاف وبفتح ففي المغني بضم كاف وسكون اللام وضم
مثلثة وفي القاموس الكلثوم كزنبور الكثير لحم الخدين واطلق الزنبور كان باب
تقتضاه الفتح قال وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا ارتضاه المولف
بقوله مبدلا لابنت عقبة بن ابي معيط بالتصغير اسلمت بمكة وهاجرت ماشية

١ فقه اكبر
٢ نحو
٣ جزرية
٤ سيف عامه
٥ شفا شريف
٦ علم الكلام
٧ مشكاة

Copyright © King Saud University